

بِرَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْإِيمَانِ

¹ قَمَادَا تَقُولُ إِنَّ أَبَاتَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟ لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالْأَعْمَالِ فَلَهُ فَحْرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللَّهِ. ² لَأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "قَامَنَّ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا". ³ أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحْسِبُ لَهُ الْأَجْرَةَ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلَّ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ، ⁴ وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ قَائِمَانُهُ يُحْسِبُ لَهُ بِرًّا، ⁵ كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطَوُّبِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللَّهُ بِرًّا يَدُونُ أَعْمَالٍ: ⁶ "طُوبَى لِلَّذِينَ عَفَرَتْ أَنَامُهُمْ وَسَتِرَتْ خَطَايَاهُمْ، ⁷ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً". ⁸ أَفَهَذَا التَّطَوُّبُ هُوَ عَلَى الْخِتَانِ فَقَطْ أَمْ عَلَى الْغُرْلَةِ أَيْضًا؟ لَأَنَّنَا نَقُولُ: "إِنَّهُ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِيمَانُ بِرًّا". ⁹ فَكَيْفَ حُسِبَ؟ أَوْهُوَ فِي الْخِتَانِ أَمْ فِي الْغُرْلَةِ؟ لَيْسَ فِي الْخِتَانِ بَلَّ فِي الْغُرْلَةِ. ¹⁰ وَأَحَدَ عَلَامَةِ الْخِتَانِ حَتْمًا لِبِرِّ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ لِيَكُونَ أَبَا لِكُلِّهِمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرْلَةِ كَيْ يُحْسِبَ لَهُمْ أَيْضًا الْبِرُّ، ¹¹ وَأَبَا لِلْخِتَانِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْخِتَانِ فَقَطْ بَلَّ أَيْضًا يَسْلُكُونَ فِي خُطَوَاتِ إِيمَانِ آبَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ وَهُوَ فِي الْغُرْلَةِ. ¹² فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالتَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِبَنِيهِ أَنْ يَكُونَ

وَارثًا لِلْعَالَمِ بَلَّ يَبْرُ الْإِيمَانِ. ¹³ لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ مِنَ التَّامُوسِ هُمْ وَرَثَةُ فَقَدْ تَعَطَّلَ الْإِيمَانُ وَبَطَلَ الْوَعْدُ، ¹⁴ لَأَنَّ التَّامُوسَ بُنِيَ عَصَبًا، إِذْ حَيْثُ لَيْسَ تَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضًا تَعَدُّ. ¹⁵ لِهَذَا هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطِيدًا لِكُلِّهِمُ النَّاسِ، لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ التَّامُوسِ فَقَطْ بَلَّ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي هُوَ أَبُ لِكُلِّهِمُنَا ¹⁶ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبَا لَأُمَمٍ كَثِيرَةٍ"، أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ الَّذِي يُخَيِّ الْمَوْتَى وَبَدَعُوا الْأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ. ¹⁷ فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الرَّجَاءِ آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ لِكَيْ يَصِيرَ أَبَا لَأُمَمٍ كَثِيرَةٍ كَمَا قِيلَ: "هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ". ¹⁸ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ لَمْ يَتَغَيَّرْ جَسَدُهُ وَهُوَ قَدْ صَارَ مُمَانًا، إِذْ كَانَ ابْنُ تَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَلَا مُمَانِيَّةٌ مُسْتَوْدَعٌ سَارَةً، ¹⁹ وَلَا يَعْدَمُ إِيمَانُ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ بَلَّ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ، مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ، ²⁰ وَتَبَيَّنَ: أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ، هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. ²¹ لِذَلِكَ أَيْضًا حُسِبَ لَهُ بِرًّا. ²² وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ، ²³ بَلَّ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا الَّذِينَ سَيُحْسِبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ، ²⁴ الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبَرِيرِنَا.